القصيدة وحيلولية الشاعر

في عالمٍ رثِّ المعالم آبق
ومدججٍ بالنائباتِ ومرْهَقِ
تمشي عقارب وقتنا بتثاقلٍ
سوداءَ تلدغ من نجا من مأزق
في جوفها سبعون ألف بليّة
لتذيقه من سُمّها المتبندقِ

* * *

حشفٌ بصحن رتابةٍ يوميّةٍ
والكأس مرٌ طعمه لم أستقِ
وعلى المنصّة حاكم مستهترٌ
ترك البلاد على نزيفٍ مهْرَقِ
للإخلاص تسمّرتْ أبصارهم
شَخصت لذاتِ ترقبٍ لم يصدقِ

* * *

وأنا أنا في نزهة صوفيّةٍ
علّي أحلّ كومضةٍ من مطلق!!
بمجلدٍ جمع الأصول ممزقِ
طرف السرير على المخدة قد بقي
هجرته أسراب الحروف لتبتني
عشا جديدا في اقتباسٍ أحمقِ
لكنّ قلبي قد طوى صفحاته
متولّها ومن البلاغة يستقي

* * *

في نشوة ممهورة بلذاذةِ ال
التحليق شعرا في الوجود الأعمقِ
حلّت عليَّ قصيدة غزليةٌ
وهاجة في ومضها المتدفقِ
صارت هنا تمتد في إغرائها
تنزاح عن ثوب التجلّي المشرقِ
وتقول هيت الى العناق وضمنّي

فالضمُ سرّ العارف المتعشّقِ
بالضمّ ينفرج المضيق تكشّفا
والضم أبلغُ ما بلغتَ بمطلقِ!!!

* * *

في لحظة شبقيّة صارت إليّ
كرغبةٍ خلاقةٍ: إذْ نلتقي
ليسيل حبريَ في جلال علّوها
وتريق وقتيَ للجنون المُطبقِ
قالت: أصوليَ في المعاجم (كلمةٌ)
وأديم متنيَ إنْ تشا يتخلّقِ
وحروفها العذراء ترجو حرثها
ليقامَ عرسٌ للرؤى في المشرق

* * *

غجرية العينين ثغرُ مجازها
يكتظّ خمرَ بيانه المتعتّقِ
تهتزّ معْ أمواج بحر كاملٍ

فتخال مثل جمالها لم يخلقِ
متورّدُ الحلمات صدر قصيدتي
والعجز ياللعجز إنْ لم يُشفقِ

* * *

جسدٌ رخاميّ المقاطع أهيفٌ
سلبت جلالةُ ما تجلّى منطقي!!
ووراء زخم بيانه شبقٌ يلحُّ
على الرؤى أنْ سامريه وحلّقي
ولقد طويت ربا الخيال مجنّحا
كي تركبي غيم المجاز وتبرقي
ياربَّ مهْرٍ مولعٍ ..صهواته
حملتكِ أبعدَ من سحابٍ مُغدقِ
منّي عليّ بدفق مائك إنني
ظمئٌ وسيلك في الغرام مغِرّقي
حدَّ التلاشي لا أجدْ لي جنّة
إلا وصدرك طينتي إنْ أُخلقِ

القصيدة:

أقضيت وطرك من مجازات الهوى؟

مازال نصيَّ غائما لم يغدق!

مازلتُ أنتظر الهطول لأكتسي

حُللَ البيان بزخرفٍ متنمّقِ

مازلتُ جوعى والحروف تركنني

إذْ لم أذبْ في راحتيك وأشهقِ

الشاعر:

كفيّ عن المفتون شعرا وارفقي

فأنا المعنّى من وصالٍ مرهقِ !!

(مجنونة مصّت دمائيَ ما ارتوت!!)

القصيدة:

...لا أرتوي من شاعرٍ متشدق!!